

كفاءات معلم اللغة العربية في توصيل الخطاب الأدبي المنطوق.

The competencies of the Arabic language teacher in delivering the spoken literary discourse

د. مسكين دليلة¹

جامعة أحمد زبانه - غليزان، الجزائر، meskindaa999@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-06-01 تاريخ القبول: 2022-08-25 تاريخ النشر: 2022-12-27

مُلَخَّصُ البَحْثِ

إن تمحيصا في الجيل الأول من مناهج المقاربة بالكفاءات الجزائرية عموما ومناهج اللغة العربية على وجه الخصوص وبعد رؤى علمية مؤسسية، استدعى ضرورة تغييرها إلى جيل ثاني جديد ينحو باتجاه الأفضل، ومن ثمة إعادة كتابتها أو ما اصطلح عليه بالمناهج المعاد كتابتها، وفق اصلاحات شاملة لجميع المواد التعليمية التعلمية تقريبا، ونخص بالذكر هنا مادة اللغة العربية على أنها مظهر فعلي للممارسة التواصلية، والتي تم تقسيم محتوياتها من مرحلة المشاهدة إلى مرحلة الكتابة فمستثمراتها الإنتاجية، أما مرحلة المشاهدة فقد استهلكت المقاطع التعليمية التعلمية بنصوص أدبية متنوعة سميت بنصوص فهم المنطوق المشكلة مجال الدراسة في هذا البحث، هذه النصوص خاضعة إلى نظرية هامة هي: نظرية التوصيل، لا سيما وقت أجرأتها على أرض الواقع التعليمي، ولا يمكن للأستاذ بأي حال من الأحوال تدريسها من غير الإستعانة باستراتيجيات وطرائق فعالة تضمن استمرار التبادل والتأثير بين أطراف العملية التعليمية التعلمية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة، التخطيط، التنفيذ، التقييم، المعلم.

Abstract: Having reviewed the overall competence of the first generation of Algerian courses, in particular Arabic courses, and based on the existing scientific views, it is considered necessary to change these courses into a better second generation of courses, Therefore, in accordance with the comprehensive reform of almost all learning materials, courses, especially Arabic, have been rewritten or referred to as rewriting, as a practical manifestation of practice. Its content is divided into oral and written stages, which is a productive investment, while the oral stage starts with a variety of literary texts, which are called

¹ د. مسكين دليلة.

understanding texts. The problem studied in this study is that these texts are subject to an important theory: conduction theory, especially in educational practice, professors can't live without them under any circumstances Adopt effective strategies and methods to ensure continuous communication and influence among all parties in the learning process

Keywords: Competence; planing; implementation; Evaluation; Teacher.

1. مقدمة:

تحتل اللغة العربية مكانة عظيمة في حياة الأفراد والجماعات فهي نظام من الرموز الصوتية قائمة أساسا على مجموعة من الرموز اللغوية التي "تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر و بين مخاطب أو قارئ هو المتلقي، واللغة وسيلة التعامل و نقل الفكر بين المؤثر والمتلقي، وهناك ارتباط غير مباشر بين الجهاز العصبي للمتكلم و الجهاز العصبي للمخاطب، و ما اللغة إلا وسيلة الربط بينهما وأداء التعبير، فكل موقف كلامي يشترط وجود متحدث ومتلقي، وتتم عملية الكلام بأن يصدر الجهاز العصبي عند المحدث أوامره إلى الجهاز النطقي عنده، فتصدر اللغة وتمضي على كل شكل موجهاة صوتية في الهواء فيتلقاها المتلقي بجهازه السمعي ثم تنتقل بعد ذلك إلى جهازه العصبي فتترجم هذه الرموز الصوتية اللغوية إلى معانيها المرتبطة بما¹، ونظرا لهذه الأهمية نرى لزاما على معلم اللغة العربية تحري جهودا كبيرة في خلق أجواء تواصلية تضمن تحقيق أهداف من وراء ما يرمج له في مادته اللغوية من نصوص أدبية وغيرها.

وليصل المعلم إلى ثمرات قيمة من هذه الجهود التواصلية لا بد أن ينطلق من جملة من الأسئلة

بينها في ورقتنا هذه وهي كما يلي:

هل يكفي الأستاذ بمفرده استنتاج محتوى نصوص فهم المنطوق لتوضيح مدلوله اللغوي

وشحناته الثقافية أم أنه في حاجة لأجهزة التحليل الفيزيائي للغة لمكاشفة آلية الاشتغال الحقيقية

فيها؟ وهل النصوص الأدبية الخاصة بفهم المنطوق في المراحل التعليمية تتطلب وجود وسائل
تكنولوجية عالية الجودة لتدريسها؟

ومادامت الممارسات اللغوية تتحدد قيمتها الوظيفية بالتواصل فكيف بإمكان المعلم توصيل
محتوى النص الأدبي المنطوق وما بني عليه من تصورات تحليلية وتركيبية إلى متعلميه؟ هل هندسة
تكوين المعلم في المجال الشفهي وعلم الأصوات بكل أنواعه كافية لجعل المتعلم يتمثل معنى الخطاب
المنطوق بفك شفرات الرموز اللغوية والمتواليات الصوتية بسهولة؟
رسمنا هذه الأسئلة في ضوء هدفين أساسيين بغية تحقيق تطورا في قدرات المعلم التواصلية،
وهما:

- اقتراح حلول تستثمر مبادئ نظرية التوصيل في إثراء الممارسة الحية للخطابات
الأدبية التعليمية وبالمشاهدة.

- التوصل إلى أهم الاستراتيجيات لمساعدة المتعلم على تلقي النص الأدبي بالسماع
مع احترام موسيقى اللغة ونغماتها.

لنصل إلى هذين الهدفين على المعلم أولا أن يتحلى بعدد من الصفات داخل حجرة الدراسة
زمن تواصله المباشر مع متعلميه، والتي نستجلي منها:

- فهمه للمتعلمين وميولهم ورغباتهم.
- أن يمتلك القدرة على توجيههم توجيها صائبا نحو بناء تعلماتهم بذاتهم.
- سعيه نحو النماء والتجدد.
- "تفهمه لطرائق التدريس الحديثة والمتطورة.
- الإعداد الثقافي والأكاديمي.
- معرفة حاجات المتعلمين وفلسفة المجتمع².

وما يتوجب عليه كذلك مواكبة أسلوبه التعليمي للأساليب المستجدة والمستحدثة في التربية والتعليم، هذا لأن تقدم الحياة المعاصرة وتطورها في شتى المجالات وعلى كل الأصعدة استدعت ضرورة إيجاد أساليب ملائمة لمواكبة كل جديد ومتطور، والحياة التعليمية بطبيعتها السريعة التطور جعلت من رواد التربية والتعليم يقفزون نحو تقصي الأساليب الحداثية التي تتلاءم وطبيعة أقطاب العملية التعليمية التعليمية، هذه الأساليب حتما ستساعد المعلم على تحقيق مجهوداته على أرض الواقع الاجتماعي إذا أتقن استخدامها في غرفة صفه الدراسي وهي متنوعة كثيرة لا بد له طرق واحدة منها في الدرس أو أحد جزئياته نذكر منها:

- أسلوب التعليم النشط.
- أسلوب التعليم التعاوني.
- أسلوب حل المشكلات.
- أسلوب التعليم بالإكتشاف.

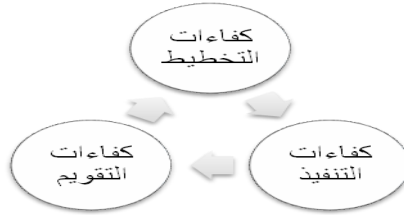
2. العرض:

يخضع التعليم إلى طريقتين إحداهما مباشرة يسعى المعلم من خلالها إلى: تزويد التلاميذ بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى هو أنها مناسبة، كما يقوم بتقويم مستويات تحصيلهم وفقا لاختبارات محددة يستهدف منها التعرف على مدى تذكر التلاميذ للمعلومات التي قدمها لهم³، وتتم الطريقة الثانية غير المباشرة عن طريق سعي المعلم إلى التعرف على آراء ومشكلات التلاميذ، ويجاول تمثيلها ثم يدعو التلاميذ إلى المشاركة في دراسة هذه الآراء والمشكلات، ووضع الحلول المناسبة لها، ومن الطرق التي يستخدم معها هذا الأسلوب طريقة حل المشكلات وطريقة الاكتشاف الموجه⁴.

قد يتلاءم الأسلوب الأول مع مجموعة من طرق التدريس التقليدية خاصة طريقة المحاضرة والمناقشة المقيدة، لكن الأسلوب الثاني هو أسلوب حدثي يبذل فيه المعلم مجهودات جبارة للوصول إلى الكيفية التي يفكر بها التلميذ، يتمخض هذا الفعل عن مدى تشجيعه ليكون شريكا فعالا في العملية التعليمية.

يتم استخدام كل أسلوب في الوقت الملائم له، ولتعزيز مهارات المعلم عليه الاهتمام بثرائه المعرفي لمختلف حيثيات هذه الأساليب التعليمية ليتأقلم معها ويسهل طريقه نحو إبداع طرائق بديلة، ذلك أنّ تدريس المادة التعليمية الواحدة بأساليب مختلفة يعزز الفعل التعليمي ويمنح التعلم دلالة واضحة.

وإن ساهم المعلم في تطور أساليب التعليم تمكن من تحقيق الأهداف المسطرة للعملية التعليمية، وينتج هذا انفتاح المؤسسة على المحيط ومواكبتها للحياة العلمية العالمية المعاصرة. لكن أسلوب المعلم داخل غرفة الصف الدراسي لوحده غير كاف للإلمام بتدريس بعض الحصص الدراسية، ونشير هنا خصوصا إلى المقاطع التعليمية المعنونة بنصوص فهم المنطوق فهو بحاجة إلى كفاءات تدعم الموقف التعليمي وتعززه وهي ثلاثة أنواع:



الشكل (01): كفاءات معلم اللغات.

هذه الكفاءات الثلاث في أمس الحاجة إلى مهارات عالية الدقة من قبل المعلم، وليتسم تدريسه بالفعالية ويتكيف هو أيضا مع المواقف التعليمية ووضعياتها، عليه تطوير سلوكياته العقلية واللفظية والحركية والعاطفية في إدارة تعليمه.

ليتحقق ذلك لا بد أن يطبع المعلم مهاراته في التدريس وتواصله التعليمي بخصائص يكون يمتلك فيها الصفات الآتية:

أ. تجديد مهاراته التدريسية حسب المحتوى التعليمي المبرمج في المناهج الجديدة مع مراعاة علاقاته بفلسفة المجتمعات وأوضاعها ومدى ملائمتها للفروق الفردية بين المتعلمين، فالمهارة تختلف باختلاف المادّة التعليمية في جوانبها المتعددة مثل: طبيعتها، والخصائص التي تتميز بها، والأهداف والغايات التي صممت لأجل تعليمها أو تحقيقها مع مستوى معين من الأفراد المتعلمين.

ب. تكييف طريقة أداءاته لمهارات التدريس بما يتوافق مع أنماط سلوكياته الشخصية، فكل معلم له طريقته الخاصة في التعليم يطلب منه حسن استغلالها والسهر تطويرها.

ج. اكتساب أية مهارة مطلب أساسي في الفعل التعليمي لذا على المعلم التحلي بالمثابرة في اكتسابه لمهارات جديدة، والتي عادة ما تنتج عن مدى خبراته المكتسبة سلفا ودفاعيته نحو تعلمها، ومدى ممارساته تخطيطاته التعليمية داخل الصف الدراسي وخارجه.

إذا اكتسب المعلم هذه المهارة استطاع تأدية مهامه التعليمية بكل سهولة ودقة، وكلما حاز على مقدرة عالية الجودة في إحداث تغيير داخل العملية التعليمية التعلمية جراء فعله التعليمي الذي يهدف من خلاله إكساب المتعلمين معرفة ما زاد من رصيد خبراته مهنية.

وبالرجوع إلى تعريف سهيلة كاظم الفتلاوي للمهارة القائلة أنها: ضرب من الأداء تعلم الفرد أن يقوم به بسهولة وكفاءة ودقة مع اقتصاد في الوقت والجهد، سواء أكان هذا الأداء عقليا أو اجتماعيا أو حركيا⁵ ولما كانت الكفاءة تمثل قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل وفي سياق معين، يتكون محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، ويقوم الفرد الذي اكتسبها بإثارتها وتجنيدها وتوظيفها قصد مواجهة مشكلة وحلها في وضعية محددة⁶، نقول أن المهارة تعتبر جزءا لصيقا جدا بالكفاءة من جهة، ومن جهة ثانية لا يمكن وجود مهارة بدون كفاءة ولا توجد كفاءة من غير مهارة .

إذن، فالكفاءة في المجال التعليمي هي امتلاك المعلم لمعارف معينة مع حسن توظيفها وقت إنجاز عمله بفعاليات وأداءات ذات مستوى نبيل، يدل على مدى تفانيه في مسؤولياته وواجباته التدريسية تجاه تلك المعارف التي يشتقها من المحتويات التعليمية والأداءات المتصلة بسلوكياته، ثم الانفعالات التي يصدرها بعد تطبيقه لبعض القيم والاتجاهات الموجودة داخل محتوى المادة الدراسية.

وتتمثل الكفاية في التدريس كذلك في جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تعكس سلوك المعلم المتدرب وتظهر أنماط وتصرفات مهنية خلال الدور الذي يمارسه المعلم خلال تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي⁷.

2.2.1 كفاءة المتعلم في التلقي الشفهي:

نتحدث في هذا العنصر عن تلقي كفاءة المتعلم للنص المنطوق قبل أن نتكلم عن كفاءات المعلم في تعليم النصوص الأدبية مشافهة، ونوجز كلامنا عن كفاءات المتعلم بصفته محور العملية التعليمية وعمودها الفقري.

قبل أن يلقي المعلم كل هذا الجهد عليه القيام بامتحان تشخيصي للمتعلمين حول مستواهم الشفهي لرصد الفروق الفردية بينهم، واستجلاء نقاط القوة والضعف في قدرته على التعبير والنقاش شفاهيا، فمهارة المعلم وكل جهوده تنصب منذ البداية على مستوى المتعلم، ومدى سعي المعلم في انتشال متعلميه من دائرة العجز التعبيري الذي يفصلهم عن الاندماج في البيئة المدرسية و الحياة الاجتماعية دائما يكون رهين طاقات المتعلم الاستيعابية، فيوفر له ما يلي:

- الطريق والأسلوب المناسب لإثارة اهتمامه ودفعه نحو الكلام.
- اختيار الوقت الأنسب لتدريس حصة التعبير الشفهي وألا يجعله أمرا ثانويا يكون

في نهاية الأسبوع أو في الحصص.

- الحرية التامة للتعبير عن أفكاره، و عدم نُهره أو زجره وهو يتحدث.
- جو تنافسي وتفاعلي مع أقرانه، و يفضل أن يكون وقت التخطيط لموضوع التعبير الشفهي جماعية.

ولعل من أهم النقاط الواجب تتبعها في كفاءة المتعلم هي:

أ- اختبار مدى علاقته بالموضوعيات ومستوى إدراكه لها، مع محاولة اكتشاف علاقته بالراشدين لغويا التي تفسر نضجه اللغوي، فتدربه جيدا على النطق يجعله يبتعد شيئا فشيئا عن السطحية في إدراكه وملازمته للتمحور حول ذاته.

ب- تعزيز ثقته بنفسه وإكسابه قدرا من الاحترام يساعده على تخطي الخجل أو التعثر في الكلام أو الخلط بين الكلمات...، وإذا رأى المعلم استمرارا لحالاته النفسية هذه، وحب التنبيه الفوري لإحالاته إلى طبيب نفسي، ولعل تفسير عدم قدرته على الكلام، أو تعثر سلامته النطقية عائد إلى صحة المتعلم لا سيما الصحة النفسية، لأن الأداء اللغوي للطفل يتأثر بجملة من الحالات النفسية أحيانا تتطور إلى أمراض نفسية منها: الخوف، القلق، الخجل...، فكلما ازدادت حدة توتره النفسي انتاب لغته اضطرابا على مستوى الأداء حيث يقل ميله إلى الكلام سواء من ناحية الكم أو ناحية النوع.

ت- فحص قدراته العقلية على التحليل والفهم، إذ دلت الدراسات أن عملية الاكتساب اللغوي للمتعلم تعتمد بشكل كبير على تطور المناطق الدماغية المسؤولة عن إنتاج الكلام، "فالتلقي هو فاعلية بناء وإنتاج التلقي"⁸ لذلك نلاحظ تفوقا لغويا لدى المتعلمين ممن امتلكوا نضجا في مناطق الدماغ على عكس الباقي منهم الذين تراجع لهم عمليات التطور النمائي العاكس لمدى تطور القدرات العقلية للمتعلمين كلا حسب مستواه العمري، وهذا "راجع إلى تأثير النمو اللغوي بعوامل كثيرة منها كلما تقدم الطفل في السن اكتسب حصيلة لغوية نتيجة النضج والتعلم"⁹.

ث- مراعاة مستواه الحس حركي فسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية وباقي الحركات المتعلقة باللمس والنطق للمتعلمين تزيد من مستواهم المهاري في اكتساب اللغات، فالنمو الجسمي السليم يسهم في حيوية ونشاط المتعلم، واللغة من أكثر النشاطات فاعلية لديه، أما التدهور الصحي فتنجم عنه أعراضاً أكثر خطورة على نشاطه اللغوي.

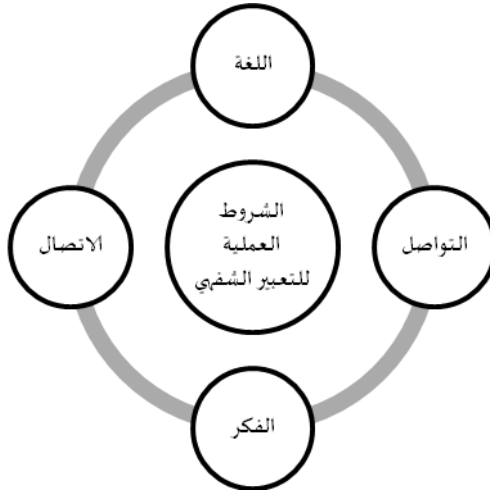
نطلق من مفهوم التعبير عند الخويسكي القائل بأنه: "ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عمّا في نفسه من خواطر وما يجول بخاطره من مشاعر، وما يزرع به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزوّد به غيره من معلومات أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، وسلامة في الأداء"¹⁰. لنصل إلى نتيجة مفادها أن عملية إنتاج الكلام معقدة إلى حد ما، تتطلب التنسيق بين الجهاز العصبي والجهاز التنفسي والجهاز النطقي والجهاز الصوتي، مستندون إلى تعريف آخر للتعبير بأنه: "هو تدقق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب فيصوّر ما يحسّ به، أو ما يفكر به، أو ما يريد أن يسأل أو يستوضح عنه. والتعبير إطار يكتنف خلاصة المقروء من فروع اللّغة وآدابها والمعارف المختلفة"¹¹.

فإذا لاحظ المعلم أي خلل في أحد هذه الأجهزة لدى المتعلم فحتماً لا بد من الرجوع إلى تقويمه لغويًا حسب العلاج الخاص بذلك الجهاز. يكون هذا الأخير -العلاج- يتفق والأهداف المنشودة من التعبير الشفهي حيث يسعى إلى:

- تعويد المتعلم إجادة النطق وطلاقة اللسان و تمثيل المعاني.
- تعويد المتعلم التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار، وربط بعضها ببعض.
- تنمية الثقة بالنفس من خلال مواجهة زملائه في الفصل أو المدرسة أو خارجها.
- تمكين المتعلم من التعبير عما يدور حوله من موضوعات ملائمة تتصل بحياته وتجاربه وأعماله داخل المدرسة وخارجها في عبارات سليمة.
- تشجيع المتعلم على التلقائية والطلاقة والتعبير من غير تكلف.

- التغلب على بعض العيوب النفسية التي قد تصيب المتعلم وهو صغير كالحجل و الانطواء والجلجة في الكلام¹².

تخضع عملية تدريس نشاط التعبير إلى توافر أربعة شروط أساسية ومهمة هي: اللغة والفكر، ومقومات الاتصال وشروط التواصل (الموضحة في الشكل أدناه)، كي يتمكن أطراف العملية التعليمية التعليمية من إقامة نشاط تعليمي تشاركي يحمل دلائل تربوية ومعاني تعليمية - التعبير الشفهي كمهارة لغوية هادفة ومؤسسة- لأجل ذلك تم تعريف التعبير إجرائيا بأنه القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير و التعبير والاتصال"¹³.



الشكل رقم (02): الشروط العملية للتعبير الشفهي.

وإذا كان التعبير الشفوي مهارة من ناحية التطبيق وكفاءة تتخلل المطبق له، أكان هذا المطبق معلما أم متعلما بحجة أنه: "واحدٌ من الكفاءات اللغوية الأربع التي ينبغي تنمية ملكتها بمعية التعبير الكتابي، وفهم (الخطاب) الشفوي والقراءة"¹⁴ لكلا طرفي العملية التعليمية التعليمية، فإنه علينا كذلك مراعاة تنوع أشكاله أثناء ممارسته، وأشكاله في المدرسة كثيرة منها:

- التعبير عن الصور المختلفة، صور يحضرها المعلم أو الطلاب والصور الموجودة في بداية كل درس قرائي.
- التعبير الشفهي في دروس القراءة المتمثل بالتفسير، وإجابة الأسئلة و التلخيص.
- القصص، ويتمثل ذلك في قص القصص و تلخيصها وقصها عن صور تمثلها، وإتمام القصة أو توسيعها.
- الحديث عن النشاطات التي يقوم بها الطلبة، زيارته، رحلاتهم، أعمالهم.
- الحديث عن حيوانات ونباتات البيئة.
- الحديث عن أعمال الناس ومهنتهم في المجتمع.
- الحديث عن الموضوعات الدينية والوطنية وغيرها¹⁵.

2.2.2 كفاءات معلم اللغة العربية في تدريس نصوص فهم المنطوق:

إن الاعتناء بالتعبير الشفهي يساعد على نجاح عملية تدريس التعبير الكتابي، وفي ضوء اعتماد الأول على الثاني ينبغي التأسيس لخطة دراسية بناءة وهادفة، مع منح المعلم الحرية التامة في تنوع طرائق تدريسه بداية من التخطيط ثم التنفيذ والتقييم. علما أن الكفاءة: "هي معرفة إدماجية مبنية على تسخير مجموعة إمكانيات (معارف-مهارات-طرائق تفكير-استعدادات...) وتحويلها في سياق معين وذلك لمواجهة مختلف المشاكل المصادفة، أو لتحقيق إنجاز ما"¹⁶.

2.2.2.1 كفاءات التخطيط:

تُوجد الكثير من الدواعي التي تطلبت من المعلمين الأخذ بمبادئ التخطيط قبل الشروع في تنفيذ دروسهم، ومن هذه المبررات ما يلي:

ظهور أعداد هائلة من المتعلمين في الوسط المدرسي نظرا للزيادة الكبيرة في أعداد السكان، والتي أدت إلى فشل الخطط التعليمية الموضوعة سلفا، وأغلب هذه الخطط هي العامة، ونشير هنا

إلى ضرورة التخطيط الذي يصدره المعلم، كونه المسؤول عن هذه الفئة التعليمية أو تلك، فهو عالم بحاجياتها ومستلزماتها التعليمية، وفي حالة تجاهل أولوية تخطيط المعلم كدرجة ضرورية، نلمس تعرّض عدد من المتعلمين إلى تفشي ظاهرة التسرب المدرسي وزيادة نسبة الأمّية، وبالتالي انتشار وزيادة حدة الانحراف الأخلاقي على المستوى الاجتماعي.

تضاعف المنسوب المعرفي نتيجة ظهور ثورة المعلومات والتكنولوجيا، الأمر الذي أدى إلى وجوب تحيين النظام التربوي القديم إلى نظام تربوي جديد يستوعب الكم المعرفي الهائل الذي أفرزته الثروة المعلوماتية، ويلحق هذا القرار كثير من التعديل على مستوى المحتويات المعرفية داخل المناهج التعليمية.

أصبحت إدارة الأوقات المخصصة للتعليم لا تتوافق مع كم المحتوى الدراسي المرصّب للتدريس، مما انعكس سلبا على توازن الأنظمة التعليمية التعليمية وترابط المعارف المتعلمة عبر مختلف مراحل التعليم، وهذا الخلل تعود مخلفاته إلى مستوى التطور الاقتصادي والتقدم العلمي للأفراد، لهذا وجب إعادة النظر في نظام التربية والتعليم وربطه ومستجدات الإقتصاد الحالي للدولة.

ازدياد الطلب للحفاظ على العادات، والتقاليد، وثقافة المجتمع، والتي أصبحت تهددها مخاطر الغزو الثقافي النابع عن العولمة، أدى إلى ضرورة وجود تخطيط تربويّ هادف يتصدى للتأثير السلبي للانفتاح الكبير على ثقافات الغير.

تستدعي أنشطة اللغة العربية عناية فائقة من قبل معلمها نظرا لأهميتها ومكانتها في البيئة التعليمية العربية.

وإذا أراد المعلم السعي لرسم التميز من خلال تدريسه مقاطع فهم المنطوق المستحدثة في الكتب المدرسية الجزائرية عليه إتقان التخطيط لها وبجدية مستمرة، حيث يكون كفوًا فيما يلي:

- مدى تفكيره في أهمية الموضوع الذي سوف يدرسه للمتعلمين، إنطلاقا من اختياره

النص الأدبي المنطوق وما يلزمه من شواهد تدعيمية للموقف الشفهي.

- التفكير في طريقة وكيفية توصيل المعلومة بشكل صحيح وفعال إلى المتعلمين. فالتخطيط الجيد من قبل المعلم لطريقة إلقاء النص المنطوق، يسهم في البناء الجيد للمعلومات لاحقاً - أثناء تنفيذه الدرس-، و تركيزه على انتقاء الطريقة المناسبة لعرض أفكاره مثل الصور والرسومات والأناشيد المعبرة عن الموقف هي أهم خطوة، وتدرج ضمن ميكانزمات التحضير الجيد للدرس، وهنا يصبح سيره التعليمي واضحاً منهجياً، ما يؤسس لاكتساب معرفي ومهاراتي وسلوكي ممتاز للمتعلمين.
- علاقة الموضوع بمستوى العمري والاجتماعي للفئة المستهدفة. مثل مراعاة قدراتهم الذاتية على الفهم والتحليل ... وإمكانياتهم المادية كتنوع الوسيلة التعليمية المتوفرة لديهم.
- رسم الأهداف التي سيصل إليها بعد تدريسه النص المنطوق المختار.

أ- دور التخطيط في تدريس النص المنطوق:

إن أية عملية تعليمية تبنى أسسها على مبدأ التخطيط، تتبع فيه مراحل معينة، تكون في شكل رصد توقعات لاحتمال المستقبل أو بالأحرى استشرافه، لتلبية المتطلبات الضرورية إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، مع اعتمادها أسلوباً علمياً يعتمد على آليات الذهن في استقراء الأعمال الحاضرة أو التصميمات الجاهزة بين أيدينا، حيث نبتغي من هذا الأسلوب حسن استغلال الوسائل المتوفرة وربطها مع الأهداف المحددة سلفاً لتحقيقها.

ولعل دور التخطيط في تدريس اللغة العربية لا يقل أهمية عن دوره في تعليم باقي المواد التعليمية، أما بخصوص تعليمية مقاطع النص المنطوق في اللغة العربية فمكمن فائدته يشمل إدارة التعلم حالياً، وقد يعود بالنفع على نظام التعليم العام مستقبلاً، تتشكل أدواره في الآتي:

يسهم في التنسيق بين مختلف عوامل الإنتاج الأدبي والإنتاج الفكري، كما يساعد على تعلم المواد التعليمية المتبقية.

رسم طريق للنظام التعليمي من خلال المساعدة على تنمية التربية والاقتصاد مع الهدف إلى تنمية قدرات العقل البشري، ويرجع الفضل في ذلك إلى ما ينتجه التخطيط من تنظيم ورقابة وقيادة.

وضع مجموعة من الإجراءات تُتخذ تجاه اختيار الوسائل التعليمية التعليمية مع تعزيز دورها في البيئة المدرسية التي تُحقّق تعلمًا متكاملًا لتعليم التعبير الشفهي.

تهيكل بناء الفرد المتعلم انطلاقًا من نقطة معينة، وتعزيز دوره في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، وبدورهما يستدعيان كفاءة الشفهي في ميدانها، بغرض تنمة العملية التواصلية على أكمل وجه، وبالتالي نلاحظ إسهام هذا التخطيط في توجيه مؤسسات التعليم بخصوص المجال نفسه نحو تحقيق احتياجات المجتمع، و مساعي الأفراد، غالبًا ما تكون تكلفته قليلة، تقدم لنا أجود الكفاءات على الإطلاق. كما تصهم في الحركية العقلانية للتعليم وذلك بإعطاء مجموعة من القرارات التي تسعف على تطوير البحث التربوي ودعم الدراسات المتعلقة به خاصة ما يتعلق بتحقيق الأهداف المرجوة من تدريس النص المنطوق.

عندما نخطط جيدا للنص المنطوق نتمكن من تقسيم التمارين اللغوية كلا حسب المهارة المحددة مع التخطيط لإنتاج كفاءات ومهارات موازية تسهم في التنسيق بين المادة الواحدة والمواد المغايرة لها وفق تقنيات معاصرة وفعالة في الإنتاج الأدبي والعلمي، والأعظم في هذا كله هو تحلي المعلم وهو يخطط لتعليم النص المنطوق بالمواصفات المنهجية الآتي ذكرها¹⁷:

- تنظيم المعطيات لاستخراج علاقات في وضعيات جديدة.
- استخراج اشكاليات علمية انطلاقًا من العلاقة بين المعطيات العلمية الجديدة.
- اصدار فرضيات ذات العلاقة بالإشكالية المطروحة واختيارها.
- انتقاء مراجع ووثائق ذات صلة بالموضوع محل الدراسة والبحث.
- التحلي بالدقة العلمية والموضوعية في معالجة وضعيات جديدة .

- حوصلة وإعادة تنظيم المعلومات من خلال الوصف والتحليل والنقد والتجريب.

2.2.2.2 كفاءات التنفيذ:

لكي تتمكن من إعداد قوى بشرية لها قدرة عالية على الإنتاج الأدبي، بحيث تطور اللغة في الحياة الاجتماعية ولا سيما جانب الاقتصاد، والاجتماع، وتعزز تنوع استخداماتها داخل مختلف مجالاتها؛ وهذا العنصر - كفاءات التنفيذ - بدعم ثوابته عنصر التخطيط لعملية التعليم السالف الذكر، ويتحمل المعلم كامل مسؤولياته لتدريب نفسه ومتعلميه للحيازة على أكبر قدر ممكن من مهارات التنفيذ، وذلك للتحكم في ثوابت المتغير الثقافي، والاجتماعي، وما تتطلبه الحياة المستقبلية للمجتمع من خلالهما. وقد يتم إعداد الفرد المتعلم بناء على كفاءات التنفيذ التي يمتلكها كل معلم على حده من خلال تقديمه حصة فهم المنطوق، وتخضع إلى تواشج مجموعة من النقاط:

التدريب الجيد للقوى العاملة، بحيث يتم إعداد أفراد المجتمع بناءً على إمكانياتهم الذاتية: المتعلقة بالاستخدام الفعال لجميع طاقات الموارد البشرية والمادية، والموضوعية: تلك التي تتصل بكيفية التحكم في هذه الموارد مع إدارتها بفعالية تجند الجانب الاقتصادي والاجتماعي بعناصر بشرية فعالة وبناءة تساعد على رقيه وازدهاره.

يجب أن يخضع المعلم تكوين المتعلمين نطقاً حسب متطلبات طبيعة العمل الذي يناسبهم في عالم الشغل، وذلك بمداهم بالمفردات المناسبة له للتأقلم مع الظروف المختلفة والمواكبة التي قد تتغير من عمل إلى آخر جراء تطور العصر، فقد "يثير المدرس مثلاً المشكلات ذات وجهات النظر المختلفة ويهيئ طلابه لتبني آراء معينة والدفاع عنها، وإن جودة التعبير الشفهي مستمدة من حضور الأفكار والمعاني التي ستكون موضوعاً أو محوراً للحديث، ومحاور الحديث في التعبير الشفهي التي يحتاجها الطالب أكثر من غيرها هي: الترحيب، والتوديع، والتقديم، والتعقيب، والمناقشة، وإدارة الجلسات، والندوات، والتحدث في الوطنية، والقومية، والاجتماعية، على أن يتدرب الطالب على حسن ترتيبها في ذهنه، وأن يعرف الكلمات التي يختارها"¹⁸.

عمل المعلم الدؤوب والمستمر، الذي لا يتقيد بفترة زمنية محددة وبإمكانه تغيير ما خطط لتدريسه في النص المنطوق أثناء فترة التنفيذ إذا لاحظ هناك تغيرات مست الموضوع على مستوى الواقع المعيش للمتعلم.

ليضمن الوصول إلى الأهداف المخططة من قبل المعلم عليه أن يكون متمكنا من آليات التنفيذ لحضة تقدم نشاط فهم المنطوق ونجمل الآليات التي تسهل عملية التنفيذ في العناصر الآتية:

الواقعية: أن ينحاز لدرجة كبيرة إلى الواقع للسيطرة على مخطط عمله وكل الإمكانيات التي أسسه عليها، مع الحرص على موازاته بين الأهداف المرسومة للنص المنطوق وما يعرضه من موارد وطاقات تساهم في التلقي الجيد له من قبل المتعلم.

الاستمرارية: مواصلة كل ما تم التخطيط له سابقا مع ربطه بإجراءات التنفيذ الحالية، ويمكن تغيير عدد أسئلة البناء مثلا أثناء الحصة تزامنا مع الوقت.

المرونة: لا بد أن تتوفر لدى المعلم قدرة على طرح الأسئلة وما شابه ذلك مع كيفية تغييرها والتحكم فيها من البسيط إلى المركب، أو تغييرها كي تصل الأفكار النصية للأذهان بشكل جيد.

التنسيق والانضباط: التنسيق مع متعلميه في سير حصص التعبير الشفهي لاتباع الإجراءات الضرورية من وسائل وتقنيات جديدة مع منحهم الحرية الكافية وقت الممارسة التعليمية، لأن "هذا النوع من التعبير يعتمد أساسا إعطاء الحرية الكافية للطالب إذ أنه عندما يشعر بحريته في التعبير فإنه يتمكن من اختيار المفردات واستحضار الأفكار، وصياغة العمل والتراكيب"¹⁹، ويلتزم مقابل هذا بتنفيذ ما رسمه من خطط واحدة تلوى الأخرى.

ينفذ المعلم كل ما تم التخطيط له في المرحلة الأولى، لأنه إذا فشل في التنفيذ يصبح التخطيط الأولي تخطيطا فاشلا، ما لم يطبق ما خطط له مرحلة بمرحلة. كتحفيزهم على التحدث بلغة سليمة عن صورة تعبر عن جمال الريف، ثم الحرص على لغة الخطاب والتأكيد عليها ضروري في التعبير

الشفهي ويبقى المحتوى المعرفي أمر ينه إليه في الأنشطة الكتابية، و إلا يقتصر عليه جميعه إلا ما كانت الحاجة إليه.

يحاول المعلم أن يعودهم على طريقة سماع نص أدبي سردي على سبيل المثال وكيفية تفكيك شفراته فقرة بفقرة فيحدثهم بعد القراءة الجيدة على مسامعهم أو تسجيل صوتي عال الجودة، وهنا عليه أن يتربع على مهارة عالية في حكي القصص وسرد مثل هذه النصوص لخلق تواصل فعال بينه وبين المتعلم وجذب اهتمامه نحو الدرس، فيشهر على:

أ. الاستعمال العلمي والدقيق للوسائل.

ب. انجاز وتخطيط وتحقيق المشاريع.

ت. تطبيق المكتسبات المعرفية في تحقيق المنجزات.

ث. استغلال التكنولوجيات والمعلوماتية²⁰.

3.2.2 كفاءات التقييم:

بعد الانتهاء من تنفيذ مراحل التعليم كافة لحصة التعبير الشفهي يصل المعلم إلى تقييم ما قدمه للمتعلمين في التعبير الشفهي بإنتاج نصوص شفوية مماثلة، "المعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج، و كذلك نقاط القوة والضعف به حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورة ممكنة"²¹.

وإذا تتبعنا نمو الطفل اللغوية بعد وضعه أمام عدة وضعيات لخصص تعليمية تعلمية، نقوم بتقويمه لغويا أو ما يسمى بالتقويم اللغوي الذي يعدد أساسا "عملية متعددة الجوانب منها ما يتعلق بتتبع نمو الطلبة لغويا والوقوف على مواطن الضعف وعلاجها، ومنها ما يتعلق بتتبع أساليب المعلم في تعليم شيء من فروع اللغة العربية و ما به من توجيه وإرشاد وما يستخدمه من وسائل..."²²، ولعل النقطة الثانية هي محور درساتنا هذه، فكلما كانت للمعلم قدرة على جمع بيانات ومعلومات المهارة اللغوية وقت عملية التخطيط، ومقدرة على تنفيذ جميع النقاط التي حضر لها تخطيطا سلفا،

تطلب منه الوضع كذلك كفاءة في إصدار حكم تقويمي على مدى تمكنهم من الأداء اللغوي الشفهي، ويحدث هذا في ضوء جملة من المعايير تؤسس عليها جودة التقويم وسلامته، وهي أن يكون:

شاملا ومتكاملا يجمع بين التعبير الشفهي ومختلف المراحل التعليمية ومناهجها، وأن يمس كافة الجوانب الحياتية للمتعلم الخاصة بالتعبير الشفهي ابتداء من شخصيته إلى غاية المجتمع المحيط به، وانطلاقا من مهاراته الأدائية، وكل سلوكياته وانفعالاته الوجدانية، دون أن ننسى أداء المعلم وكفاءته المهنية داخل البيئة الصفية، أما متكاملا ينسق بين الأدوات المستخدمة في التقويم اللغوي والمهارات والمعايير والاختبارات.

مستمرا في تقويمه لحظة فهم المنطوق بحيث لا يتوقف عند نهايتها " وإنما يستمر فيه قبل التنفيذ و خلال مراحل تنفيذها وحتى بعد الانتهاء من تنفيذها"²³، للتوصل إلى نتائج دقيقة وثابتة. موضوعيا في تخير مدى مطابقة الوسائل لتدريس النص الشفهي المساعدة على تحقيق كافة الأهداف العامة والخاصة من تدريس التعبير الشفهي.

متعاوننا مع باقي الأعضاء الفاعلة في عملية التعليم والتعلم من متعلمين وأولياء وإداريين " فعندما يشترك جميع المهتمين بنمو التلاميذ في عملية التقويم فإنه بالإمكان أن يحصل على برنامج تقويمي أكثر شمولا وأفضل اتزاناً من ذلك الذي يتم عمله من جانب المدرس وحده أو أي فرد آخر بمفرده"²⁴، وهنا يفتح المعلم على اللغة الواقعية والمتداولة التي يتواصل بها متعلميه مع مجتمعهم، كما يتمكن من معرفة الظروف الاستثنائية التي تمكنه من إحصاء بعض الفروق الفردية بين متعلميه.

منوعا للأساليب والاختبارات التقويمية من حصة فهم منطوق إلى أخرى على مختلف أشكالها للحصول على نتائج أكثر مصداقية ونجلى المتعلم في مواقف ذات حيوية ونشاط بعيدا الروتين الذي يقع في خلال عملية التحصيل الدراسي.

صادقا عندما يتوخى الاستقرار على الأهداف المخططة والأهداف الناتجة عن العملية التخطيطية لنصوص التعبير الشفوي ثم الانطلاق منها مباشرة في الحكم واتخاذ قرارات سليمة وفقا لأدوات تقييمية يثبت مصداقيتها.

ثابتا كأن يحصل المعلم على على نتيجة موحدة بعد تدريسه للنصوص الشفوية وقت تقييم أحد متعلميه، دون الاختلاف في نتائج الأهداف من اختبار الى آخر وإن اختلف الزمن التقويمي. مقتصدا لا يعطي حصة الأسد لزمّن التقييم في نشاط فهم المنطوق بل يخصص للعملية التقييمية أوقاتا تناسب والزمن الدراسي المبرمج في المناهج التعليمية، بغية اقتصاد الوقت والجهد والتكاليف معا، سواء مسه ذلك أو اتصل بمتعلميه.

3. **خاتمة:** نوجز كلامنا في الأخير أنه لا بد على معلم اللغات أن يتلك المهارات الكافية لتدريس أي مادة لغوية، أما بخصوص التعبير الشفهي فعليه أن :

- أ.** يمتلك صوتا مسموعا يجذب به تلاميذه إلى الإصغاء وإذا تعذر عليه الأمر فهناك الكثير من الوسائل التعليمية التي توصل بيده إلى ما يطمح إليه من أهداف من خلال هذه الحصة.
- ب.** يعتمد إلى تكوين نفسه في مجال الإلقاء الجيد وهذا ليس عيبا فتكرار النص المنطوق كم مرة لوحده وقت التحضير يساعده على تجاوز الكثير من الأخطاء.
- ج.** مادام الانطلاق في تدريس النصوص قد أصبح يتجه من الشفهي إلى انتاجه وهو تمهيد لكل الأنشطة الموالية، فهذا يتطلب منه حسن الانطلاقة كي لا يجد التلميذ نفسه مقوقعا داخل أنشطة أخرى مجبر على تعلمها وهو في الحين ذاته لا يعلم المنفذ الصحيح في تلك.
- د.** يعلم التلميذ أن الكلام وحسن استعماله في التواصل أساس اجتماعي ومطلب بدونه نصبح فاشلين، وأن يلقيه أن الكلمة مسؤوليته لوحده دون باقي الناس إذا خرجت من فيه، ومن ثم يدرسه التعبير.

٥. النطق فعلا وسيلة تواصل مهمة لكن المعلم يجب أن يسعى لإيجاد طرق للتواصل مع الخجولين حتى يساعدهم على التغلب على اضطراباتهم سواء اللغوية أو الكلامية على حد سواء.

4. قائمة المصادر المراجع:

- ¹ لطفية عناتي، أوستين وسيرلي في حوارات موسى عليه السلام (دراسة وصفية مقارنة)، رسالة ماجستير، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، 2010، ص: 19.
- ² عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص: 211.
- ³ حمزة الجبالي، أساليب وطرق التدريس الحديثة، دار الإساءة. 2016، ص: 11.
- ⁴ المرجع نفسه، ص: 11.
- ⁵ محمد بن يحيى زكريا، عباد مسعود، التدريس عن طريق المقارنة بالأهداف والمقارنة بالكفاءات، المشاريع وحل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2006، ص: 82.
- ⁶ داود درويش حلس، محمد أبو شقير، محاضرات في التدريس، (د ط)، (د ت)، ص: 238.
- ⁷ المرجع نفسه، ص: 238.
- ⁸ مراد حسن فطوم، في النقد العربي في القرن الرابع هجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق، 2013، ص: 17.
- ⁹ عبد الفتاح صابر عبد المجيد، اضطرابات التواصل عيوب النطق وأمراض الكلام، مصر، 1996، ص: 18.
- ¹⁰ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية تعبير، لغويات، تحري، تدريبات، د ط، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة. لبنان، 2009، ص: 14.
- ¹¹ سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص: 52.
- ¹² أنوار محمد مرسي، المكتبة المدرسية وتنمية مهارات التعبير، (د ط)، مصر، 2013، ص: 58.
- ¹³ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية -النظرية والتطبيق- دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان-الأردن، 2009، ص: 266.

- ¹⁴ بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث عربي - إنجليزي - فرنسي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار راجعي للنشر والطباعة، الجزائر، 2010، ص: 122.
- ¹⁵ خالد حسين أبو عمشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي. شبكة الألوكة، الأردن، 2013، ص: 13.
- ¹⁶ حثروبي، محمد الصالح، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للنشر والتوزيع، دط، عين مليلة، الجزائر، (دت)، ص: 43.
- ¹⁷ وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام، منهاج مادة التاريخ، الجزائر، 2004، ص: 14.
- ¹⁸ سعاد عبدالكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان/الأردن، 2004، ص: 89.
- ¹⁹ المرجع نفسه، ص: 90.
- ²⁰ وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام، منهاج مادة التاريخ، ص: 14.
- ²¹ الوكيل حلمي أحمد، مفتي، محمد الأمين، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط7، عمان، الأردن، 2014، ص: 151.
- ²² خوالدة أكرم صالح محمود، التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان/الأردن، 2012، ص: 28.
- ²³ الصفار عفاف، نحو تقويم تربوي شامل، دار الحامد، ط1، عمان، الأردن، 2016، ص: 83.
- ²⁴ الجبوري فلاح صالح حسن، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الرضوان، ط1، عمان/الأردن، 2015، ص: 162.